قربان التاريخ شهادة حية لشاعر عراقي عاش التحولات المأساوية في الحياة العراقية المعاصرة.. شهادة تأرجحت بين قيام الدكتاتورية وهيمنتها على مجمل مفاصل الحياة والفكر بقوة الحديد والنار وبين سقوط رمز هذه الدكتاتورية وصنمها.هذا الكتاب يوميات مراقبة للقمع والمصادرة والموت مثلما هي رصد لحركة الشعر والفكر.هي قراءة امتزج فيها السياسي بالشعري. عبر يوميات قامت بوصف ومن ثم فهم حوادث مأساوية اشبه بفصل كابوسي من رواية دموية حدثت في عالم آخر غير عالمنا.

المدى الثقافي

قربان التاريخ
العراق من لهب العقل الى رماد النفط

صلاح حسن

(٢)

الكابوس

كان مجرد التفكير بالذهاب الى العراق يثير في الرعب. وكنت اتذكر على الفور الكابوس الذي لازمني حتى فترة متأخرة من وجودي في هولندا. هذا الكابوس يعرفه العراقيون المنفيون جيدا. كنت احلم أنني ذاهب الى العراق لرؤية اهلي واصدقائي ولكن المخابرات تكتشف وجودي في الداخل وتبدأ بمطاردتي والقبض علي ومن ثم تسليمي الى عدي النجل الاكبر للدكتاتور الذي يقوم بتقييد يدي الى الخلف وسحق رأسي بحذائه الثقيل. كنت استيقظ مرعوبا واهرع مباشرة الى النافذة لارى أن كنت مازلت في هولندا أو في أي مكان اخر. ذلك أن هذا الكابوس رافقني في عمان ودمشق ايضا. لقد عرفت فيما بعد لماذا كانت المخابرات (في الكابوس) تسلمني الى عدي! لان عدي بالفعل كان يطلبني بشكل شخصي كما روى لي الاصدقاء في بغداد.

وهاأنذا اليوم يتوجب علي أن اذهب الى بغداد! كنت احاول أن اشكل في ذهني صورة لبغداد بعد كل تلك السنوات والحروب. ولكن الصورة كانت تتهشم ولا يبقى سوى منظر لمدينة محطمة تشتعل فيها النيران وسكان ميتين وجنود غرباء مدججين بالاسلحة يطوفون في كل مكان. تعبت.. عجزت ذاكرتي عن استحضار مشهد جميل من بغداد يمكن التشبث به كحلم يحفزني للعودة الى العراق. اتصلت بأنا واخبرتها أنني ينبغي أن اذهب الى بغداد بعد اسبوعين لرؤية امي الموشكة على الموت. اخبرتها ايضا أنني لااملك ثمن التذكرة. قالت: انتظر حتى المساء لدي بعض الحلول.

في الثامنة مساء جاءت أنا ومعها اخبار سارة.. فقد استطاعت شخصيا أن تؤمن (٥٠٠) ايرو كانت تحتفظ بها للظروف الطارئة واكثر من (٣٠٠) ايرو اخرى من اصدقائنا المشتركين (١٠٠) من بلونا امها و(١٠٠) من ستف صديق امها والباقي تبرع به عدد من اصدقائنا الرائعين. تنفست بعمق وانا استمع الى هذه الاخبار.. خصوصا وانني كنت موعودا بمبلغ اضافي من عدد اخر من الاصدقاء كدين. بعد يومين كان بين يدي (١٣٠٠) ايرو وليس علي سوى أن احجز التذكرة.

❖ ❖ ❖

العودة الى المجهول

في السابعة والنصف من مساء ١٢ تموز كنت خائفا ومرتبكا ونصف مخمور في مطار امستردام. كانت أنا تجاهد في تهدئتي. بعد ساعة ستقلع الطائرة الى عمان، وفي الواحدة ليلا سأكون هناك. أية لحظة حرجة هذه؟ لقد حدث كل شيء بسرعة غير معقولة وعلي أن اتوجه الى الطائرة. أنا تنظر الي بطريقة مرعبة وكأنها لن تراني بعد الآن. لقد جعلتني نظرتها تلك انهار.. اردت أن اتراجع.. تشبثت بيديها بقوة. لقد انتابني الاحساس نفسه.. ربما لن اراها مرة اخرى. أي احساس رهيب هذا الذي يجعلني اظن أنني ذاهب الى المجهول وانا متجه الى وطني؟!

بمجرد أن حلقت الطائرة شعرت بقشعريرة.. ارتجفت وبدأت اتعرق، ناديت المضيفة وطلبت منها بصوت مرتعش أن تأتيني بقدح مليء بالويسكي. وبعد خمس دقائق كررت الطلب. سألتني أن كنت على ما يرام؟ اجبتها أنني مرتبك قليلا واريد أن انام.. الويسكي يجعلني استرخي قليلا.

بعد اربعة اقداح نمت نوما مضطربا ولم استيقظ الا في مطار الملكة عالية في عمان. إلهي.. لقد كانت رحلة مريحة. هل هي اشارة إلى أن الامور ستسير بشكل حسن.. ربما.

انزعجت قليلا لانني لم اجد صديقي الذي وعدني بانه سينتظرني في المطار وانني سأقضي الليلة في بيته. انها الواحدة والربع فجرا وانا مخمور. اوقفت سيارة تاكسي وسألت السائق اولا أن كانت هناك سيارات تذهب الى بغداد في هذه الساعة. قال نعم. فأن لم نجد سيارة فيمكنني أن اقلك الى احد الفنادق. قلت انها فكرة جيدة. كان السائق اردنيا وكان يتحدث عن الحرب والامريكان بغضب. قال انه لم يصدق أن بغداد سقطت بهذه السهولة مع أن الكثير من (المتطوعين العرب) ذهبوا للدفاع عنها. قلت له:

ومن يكون هؤلاء؟ قال: شباب مسلمون من الاردن والسعودية وايران ومصر واليمن وسوريا ولبنان والكثير من الافغان العرب الذين كانوا يجاهدون في افغانستان. اضاف أن الاستشهاد من اجل بغداد عاصمة الدولة الاسلامية نعمة من الله على المؤمنين يارجل. قلت و(الرئيس) صدام حسين.. اين هو الان؟! قال بمرارة.. صدام بطل ولكن الجيش العراقي خانه. من كان يظن أن الجيش العراقي يفعل ذلك؟ فقلت.. ولكنني اسمع أن الجيش مازال يقاوم الامريكان؟ قال: هؤلاء بقايا فدائيي صدام والمتطوعين العرب.. وانا أسف اذ اقول لك أن العراقيين قد خذلوا العرب كما خذلوا صدام. توقفت سيارة الاجرة في الكراج ونزل السائق ليسأل فيما اذا كانت هناك رحلة الى بغداد. عاد بعد دقيقة ومعه شاب عراقي ذهب لينزل حقائبي دون أن يسألني فعرفت أن هناك سيارة ذاهبة الى بغداد.. وكانت جي ام سي امريكية الصنع وتتسع لسبعة ركاب والاجرة خمسة وثلاثين دولارا للشخص. نحن بحاجة الى راكب واحد فقط. قال السائق الشاب. فقلت أنا سأدفع اجرة شخصين ولكن بشرط أن توصلني الى مكان محدد في بغداد؟ قال أن شاء الله. وبعد قليل انطلقت السيارة فأخذ قلبي يخفق بشدة.

❖ ❖ ❖

جلست في المقعد الاوسط وحدي خلف السائق مباشرة. وكان في المقعد الاخير رجلان كبيران ينامان القرفصاء. فيما جلس رجل شاب بجانب السائق ظل يحدثه طيلة الوقت لكي يبقيه يقظا.

كانت الطريق من العاصمة عمان الى الحدود هادئاً وشبه مظلم. وكانت بين فترة واخرى تمرق سيارة وحيدة. خيم صمت على الجميع لاكثر من ساعتين. حاولت خلالها النوم لكنني لم استطع. اخرجت قنينة الويسكي من الحقيبة وتناولت رشفة فسمعت احدهم خلفي يقول (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. استغفر الله العظيم) فالتفت اليه وقلت: هل ازعجتك؟ فقال بتذمر.. انت تزعج الله وامامنا طريق طويل. استيقظ الركاب فصاح السائق: ماذا يجري؟ قلت بسرعة أنا أسف يا جماعة.. لقد تناولت جرعة من الكحول والسيد الذي يجلس خلفي استنكر ذلك.. القصة وما فيها هي أنني غادرت العراق منذ احد عشر عاما وانا عائد اليه اليوم، لذلك فأنا مرتبك ومتعب. وانتم تعرفون أن الطرق طويل ومتعب. أنا أسف. فقال الجميع:

(اذا كان الامر كذلك خذ راحتك). وبادر الرجل كبير السن: (الله يكون في عونك.. احد عشر عاما!! اشرب عمي اشرب.. لقد مكثت ثمانية اشهر في عمان وكنت احسبها دهرا.. اشرب.. اشرب). اسعدني هذا التعاطف وفرحت لان الروح العراقية غير المتطرفة مازالت موجودة. واصلت الشرب بدون ازعاج. قال الرجل كبير السن بعد ان استيقظ تماما:

- اين تقع هولندا؟ وماذا لديهم هناك.. هل هم انكليز؟! هل انت مرتاح هناك.. شعرك كله ابيض؟

- هولندا تقع في اوربا وهي قريبة من الانكليز يفصل بينهما البحر.. ولكنهم ليسوا انكليزا... ويعيشون على الجبن والورد.

(في هذه الاثناء يلتفت الجميع الي لمعرفة فيما اذا ان كنت جادا ام انني امزح).

- عفوا استاذ.. يعني تقصد انهم لا يملكون غير الورد والجبن؟ كيف يعيشون اذن؟ قال الشاب الذي يجلس الى جوار السائق.

- لا.. اقصد ان لديهم ابقارا كثيرة تنتج الكثير من الجبن ويصدرونه الى الخارج. والورد كذلك. يحصلون على ٥٠ الف دولار في الاسبوع من الورد فقط.

الرجل الكبير الاخر قال بفقدان صبر: استاذ انصحك نصيحة لوجه الله.. لاتخبر احدا بهذه التفاصيل.. لانهم سيقولون عنك، المعذرة، كذاب.(شنو جبن، شنو ورد) نحن لدينا نفط العالم كله ولم نشبع حتى من الخبز. يبدو ان الخمرة اثرت على ذاكرتك؟

كنت اتوقع ردود الافعال هذه وقد وجدتها فرصة لقتل الضجر وطول الطريق فقلت ارد على الرجل:

- كنت مثلك لا اصدق أي شيء، ولكن حين وصلت هولندا رأيت ذلك بعيني. ولدي قصص لا يمكن لاحد منكم ان يصدقها.

تحرك الجميع في اماكنهم وهم يتبادلون النظرات وقال السائق دون ان يلتفت:

- يا حجي دع الاستاذ يتكلم.. نحن لم نر في حياتنا سوى عمان.... تفضل استاذ.

- الكلاب في هولندا لديها جوازات سفر (الجميع يضحكون).. والكلب يستمع الى صاحبه وينفذ ما يقول بسرعة.. فمثلا اذا قال له اجلس.. يجلس.. واذا قال له تعال.. يأتي. حتى عندما يريد عبور الشارع فأنه يبقى ينتظر حتى تصير الاشارة خضراء (الرجل الكبير يضحك وهو يهز يده دلالة عدم التصديق). الشاب الذي يجلس قرب السائق قال:

- والنساء؟

- الهولنديات اجمل نساء الارض. وفي الصيف يسبحن عاريات تماما في البحر كالحوريات.

- كيف يمكن ان يذهب المرء الى هولندا؟ استاذ.. انت تمزح اليس كذلك؟

- انا لا امزح مطلقا.. لدي صديقة هولندية، وهذه صورتها. طلبت من السائق ان ينير المصباح الداخلي في السيارة وبدأ الركاب يحدقون بالصورة مندهشين. وعندما وصل الدور الى الرجل الكبير حدق طويلا وقلبها اكثر من مرة وهو يقول:

- استاذ انت تضحك علينا.. واضح انك قصصتها من احدى المجلات.

كنت اشعر بالتعب والارهاق، خصوصا بعد كمية الويسكي التي احتسيتها وانا اتكلم مع الركاب. وهكذا أستولى علي النوم كليا ولم استيقظ الا عند الحدود الاردنية العراقية وكانت الساعة تشير الى الثامنة صباحا. فتحت عيني على مشهد شرطة الحدود فارتعبت. ولكنني تذكرت أنني مواطن هولندي الان ولن تستطيع الشرطة الاردنية محاولة تسفيري الى العراق (حدث ذلك قبل تسع سنوات) ثم أن نظام صدام قد ذهب الى غير رجعة.

اخرجت جوازي الهولندي وتقدمت الى الضابط بثقة.. سألني.. هل أن اسمك الكامل هو صلاح حسن؟ قلت نعم. سألني مرة اخرى.. ما اسم امك؟ فأجبته ساخرا.. اسمها كاترين. ناولني الجواز بسرعة وهو ينظر الي شزرا. (كثيرا ما كان المواطن العراقي يهان على الحدود). لم نتأخر كثيرا في التفتيش رغم أن الكثير من العرب والاجانب كانوا ذاهبين الى العراق.. فهناك الكثير من السيارات التي تحمل علامات اردنية وقطرية واماراتية وسعودية واجنبية ايضا. غادرنا الحدود الاردنية باتجاه الحدود العراقية فطلبت من السائق أن يخبرني بالضبط متى ندخل الحدود العراقية. كنت انتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر. توقفت السيارة مرة اخرى عند نقطة التفتيش (العراقية) الأمريكية فأخرجت الكاميرا فورا وبدأت اصور الجنود الامريكان ورجال شرطة الحدود العراقيين بعد أن استأذنت منهم.

لقد وانتني شجاعة مفاجئة وانا التقط لهم الصور (انهم مخابرات العراق الجدد) واردت أن اعرف ردود افعالهم. اظن أنني فاجأتهم قليلا بحيث أن احدهم قرر الذهاب الى الحمام بسرعة. بعد أن انتهيت من التصوير اقترب مني السائق وهو يقول: هذه هي الحدود العراقية. فقلت لا.. هذه نقطة تفتيش امريكية. ابتسم ابتسامة فاترة وعاد الى السيارة. لم تكن الحدود العراقية سوى ثكنة للجنود الامريكان ولم يكن رجال الشرطة العراقيون سوى مترجمين وحراس. كانت ببساطة حدودا (مفتوحة) لكل من هب ودب. هذا ما اخبرني به المترجم الذي ترك العمل مع الامريكان وعاد بصحبتنا الى بغداد. تحركت السيارة من جديد.. وبعد دقائق معدودة رأيت قطعة على الطريق تقول: (مرحبا بكم في العراق) ففقزت في مكاني وبدأت اصيح (أنا الان في العراق.. أنا الان داخل العراق).

صحراء الفراغ

قال المترجم: استاذ يبدو انك صحفي، لدي كلام كثير اريد أن اخبرك به وارجو أن تنشره في الصحافة. سحب نفسا عميقا من سيجارته وقال: لقد تركت العمل مع الامريكان للتو، لم اعد اطيق ما اراه. لقد سرق اللصوص البلد امام مرأى ومسمع الامريكان.. انظر الى اعمدة الضغط العالي.. حتى هذه لم تسلم من يد اللصوص (كانت بالفعل محطمة رغم ضخامتها والاسلاك الكهربائية غير موجودة) واضاف: كانت تأتي مئات من الشاحنات محملة بالنحاس والقصدير وبعض المعادن الثمينة مثل الزئبق الاحمر وتهرب الى الاردن. وكنت اتكلم مع الضابط الامريكي المسؤول عن الحدود من اجل منعها واعادتها الى العراق. ولكنه كان يقول لي أن لديه اوامر من القادة في بغداد بالسماح لها بالمرور. لقد تحطمت اعصابي وانا ارى هذه المشاهد تتكرر يوميا فقررت ترك العمل مع هؤلاء الكلاب.

انقضت ست ساعات من الرحلة وبقيت ثماني ساعات اقل ما يقال عنها انها رهيبة. فالحديث عن قطاع الطرق الذين يظهرون فجأة من مكان غير مرئي ويقومون بنهب المسافرين والاختفاء سريعا في جوف الصحراء يصيب الجسد بقشعريرة. فنحن الان في الطريق الصحراوي الخالي من أي شيء يذكر بالحياة. كنت أحرك رأسي يمينا وشمالا بحثا عن طائر أو شجرة. ولكن بصري كان يصطدم دائما بلون الافق المصبوغ بالتراب. ولقد كان مشهد اعمدة الضغط العالي الضخمة وهي منكسة الى الارض يزيد الطريق وحشة ورهبة.

كانت السيارة تسير بسرعة ١٦٠ كم في الساعة وكنا قد قطعنا اكثر من ٢٠٠ كم. فتح السائق فمه وقال: (سنتوقف بعد نصف ساعة قرب المطعم.. يمكنكم أن تأكلوا وان تتبضعوا) فتململ الركاب في اماكنهم وكأنهم كانوا نياما واخرجوا من جيوبهم اوراقا نقدية تراوحت بين الدينار الاردني والدينار العراقي والدولار. سألت السائق أن كنت استطيع أن ادفع بالدولار أو بالدينار الاردني فقال: نعم وان اردت أن تشتري دينارا عراقيا فيمكنني أن ابيعك. اعطيته عشرة دنانير اردنية فأعطاني حزمة ضخمة من الدنانير العراقية البالية.

دخلنا الى المطعم الوحيد في ذلك المكان وكان طعم الكباب لذيذا للغاية.. اكلت ما يكفي شخصين. دفعت بالعملة العراقية فاختفى ربع الحزمة فقررت أن ادفع بالدولار دفعا لوجع الرأس وذهبت لاتسوق من متجر مجاور. اشتريت صندوقين من الماء المعدني خوفا من الاسهال وصندوقا من العصير وخمسة كيلوغرامات من الحلويات للاطفال (لم اكن اتصور مطلقا أن اخوتي واخواتي كان لديهم هذا العدد الهائل من الاطفال). كان السائق قد اتفق مع بعض زملائه السائقين أن ينطلقوا ابتداء من المطعم على هيئة قافلة تحسبا لهجمات قطاع الطرق. وهكذا وجدنا سيارتين بانتظارنا.

كان السائقون يسيرون بالتتابع، وتفصل بين سيارة واخرى مسافة مئة متر تقريبا ما جعل الركاب يشعرون ببعض الطمأنينة. ولكنني شخصيا كنت متوترا لان الطريق طويل ومقفر ولون الرمل الذي يغطي الافق يصيب العين بالعمى. كانت السيارة تسير بسرعة جيدة جدا ولكن مشهد الصحراء الفارغة الذي يتكرر يجعلك تشعر ان السيارة لم تتقدم خطوة واحدة الى الامام.

فجأة نسمع صوت طائرة هليكوبتر اباتشي يقترب ببطء. قال السائق: توجد هنا قاعدة امريكية وكانت هناك دبابة عراقية محترقة بالقرب من جسر تعرض لقصف شديد. خفف السائق من السرعة واضطر للاستدارة من خلف الجسر لان الحفر كانت تملأ الطريق.

لايوجد أي شيء في الافق يوحي بأننا سنصل الى مدينة أو حتى قرية. قلت للسائق بعد كم ساعة ونصل الى بغداد؟ قال حاول أن تنام. فعلق احد الركاب (يبدو أن بغداد قد رحلت).

مجلة الأديب العراقي:

تجربة نطمح الى أن تفتح ملفات ثقافتنا الساخنة

سعد محمد رحيم

في خطوة تأخرت نسبياً يطرح الاتحاد العام للأدباء العراقيين مطبوعه الجديد (الأديب العراقي) مجلة تسعى لتخطي السلبية التي طبعت الممارسة الثقافية العراقية. على عكس ما كان متوقعاً. في هذا المنعطف الحرج من تاريخنا السياسي والوطني. فباستثناء محاولات متقطعة ومبتورة قامت بها هذه المجموعة أو تلك المؤسسة، وفي الغالب من دون الاستناد إلى رؤية استراتيجية وتصور واضح، مع شحة الإمكانات المادية والتقنية، لا نكاد نلمس وقائع جادة ومدروسة ومؤثرة تطمئننا إلى مستقبلنا الثقافي. فحتى وزارة الثقافة من خلال دار الشؤون الثقافية العامة، والمؤسسات الأخرى، وعلى الرغم من النيات المخلصة، لم تحقق ما يحرك الركود الثقافي بشكل فاعل يتناسب مع طموح الشريحة المثقفة في العراق، ويتكافأ مع ما يحصل على الساحة السياسية من حراك وتبدلات، ومع ما يلوح في الأفق من نذر وتباشير.

(الأديب العراقي) مجلة فصلية، وكنا نبغيها شهرية، صدر عددها الأول من غير تعريف شامل بتوجهاتها، وما كتبه رئيس تحريرها الأستاذ الفريد سمعان من افتتاحية قصيرة لا تمنحنا فكرة متعمقة عن مهادها الاستراتيجي، وهو كما أظن وأتمنى داخل في حسابات القائمين على المجلة وواضح في تصوراتهم. وأول ما يريده الأديب والمثقف العراقي الآن من مجلة مثل مجلتنا الحالية (الأديب العراقي) هو أن تكون متفردة شكلاً ومحتوى وأن لا تكون نسخة مكررة عن الدوريات الأخرى، وان تلبي حاجات هذا الأديب والمثقف المعرفية والجمالية، وان تكون صوته في زمن بات فيه صوت المثقف والثقافة خافتاً وحيياً وغير مؤثر. يقول الفريد سمعان؛ " وهي تعاهد . أي المجلة . على أن تكون منبراً للفكر التقدمي الذي لن يقتصر على الأقلام التي أكدت مسارها عبر الأعوام الطويلة بل ستقوم باحتضان الطاقات الشابة المتطلعة إلى آفاق جديدة في عام تسوده المحبة... ".

في دراسته الموسومة (اسم بغداد: ومعناه في اللغات العراقية القديمة) يتحرى الأستاذ الدكتور يوسف قوزي عن معنى اسم بغداد وروده في المصادر العربية، وفي الألواح الآشارية قبل الميلاد، وفي اللغات العراقية القديمة. ويأخذنا الباحث عبد الهادي أحمد الفرطوسي إلى الكشف عن أقنعة النبوءة في قصة تيمور الحزين للقاص أحمد خلف. ويكتب القاص جاسم عاصي عن موضوعة المفقود في الرواية العراقية ونموذجه في هذا المبحث رواية المنعطف للقاص والروائي حنون مجيد. فيما يرهص الباحث علي حسن الفواز لدراسته (الكتاب العربي: أسئلة وإشكاليات وضرورات متبادلة) بسؤال؛ هل يمكن البحث عن شروط جديدة لمكونات تسويق المشروع الثقافي العربي وسط معطيات وتحولات أخذت بتلابيب هذا المشروع وقيم الثقافة الإنسانية إلى فضاءات لم يعد فيها الإنسان يمارس أدوار بطولته الباسلة؟.

ويترجم سهيل نجم دراسة (تعدد الأصوات والصوت السردي في رواية الرجع البعيد لفؤاد التكرلي) وهي لفابيو كاياني من جامعة القديس أندروس. فيما يكتب الشاعر إبراهيم الخياط عن الكتاب الشعري (أوبرا الأميرة الضائعة) للشاعر الراحل رعد عبد القادر.. يقول الخياط؛ "وقبل أن ترفع البرقع عن وجه الأميرة كي تعرفها، تريد أنت أن تعرف الأوبرا فتول وجهك شطر المظان تستنطقها عما تجهل من فن الأعاجم فلهم ما لهم، ولك المقام الحزين".

وفي دراسة أخرى يتساءل نزار حنا الديراني عن أوزان الخليل فيما إذا كانت أصيلة أم مستوردة؟. ويتناول الناقد قيس كاظم الجنابي رواية . موت الأب . للروائي أحمد خلف مترصداً حركية البناء والفكر فيها. يقول الجنابي؛ "يتشكل هذا الفن . الرواية . على وفق سيرورة الواقع وحركة التاريخ ونمو الإبداع ونضج المناهج والأفكار، لأن الرواية عمل سردي قادر على الانفتاح بحرية نحو آفاق معرفية وروحية ونفسية عالية المستوى.. ". ومن ترجمة جودت جالي نقرأ موضوعة (معابر الأحلام: غيوم سنغال)، وهناك دراسة بعنوان (الإحساس بالترجمة) ذيلت باسم المجلة نفسها . الأديب العراقي . كما تضمن العدد مقتطفات من حوارات مع الكاتب الأرجنتيني خورخه لويس بورخس وهو يتحدث إلى صديقه أوزفالدو فيراري.. يقول بورخس؛ "إن بعض الآداب لم تصل قط إلى النثر. الأدب الأنكلو . سكسوني مثلاً أنتج خلال خمسة قرون شعراً رائعاً في المراثي والملاحم لكن النثر الذي تركه لنا يتميز بفقر يدعو للرثاء". ويقول؛ " إن القارئ بطريقته هو الشاعر. كتبت منذ زمن طويل بأننا حينما نقرأ شكسبير فإننا نصبح شكسبير، مؤقتاً على الأقل".

وفي حوار مع الناقد العراقي ياسين النصير أجراه معه نعمان النقاش يتحدث النصير عن تجربته النقدية وأين تقف هذه التجربة من ساحة النقد العربي. وعن تناوله للمكان والتقائه في ذلك مع طروحات النقاد الغربيين. كذلك تطرق الناقد إلى ملامح التيار النقدي المحلي وإلى كتابه عن موضوعة الاستهلال، وإلى تجربة الغربة والمنفى والعودة إلى الوطن، وإلى انفتاح الحركة النقدية العراقية على التيارات والمناهج النقدية في العالم، وإلى موضوعات أخرى، وهذا كله من خلال أسئلة النقاش.

ومن النصوص الشعرية التي تضمنها العدد نص الدهليز لحسين الحسيني وثلاث قصائد لعادل عبد الله وأنت وحدك تجمع كسورنا لزاهر الجيزاني والمسافة للفريد سمعان وبأصوات القنابل يولد الأطفال لعبد اللطيف بندر أوغلو. كما احتوى العدد على قصص لحميد المختار وإرادة الجبوري ومحمد علوان جبر وعبد عون الروضان ومهدي علي زبين وشوقي كريم حسن.

وأخيراً أختتم العدد بتقرير مفصل عن نشاطات الاتحاد العام للأدباء العراقيين خلال الستة أشهر المنصرمة.

كيف نستطيع أن نقوّم هذه التجربة الوليدة؟. لا شك أن القائمين عليها هم من الذين لهم باع طويل في ميادين الصحافة الثقافية، وما تمخض عنه العدد الأول لا يرقى إلى مستوى ما يطمح إليه المثقف والأديب العراقي، ولا يتوازى مع إمكانيات محرري المجلة، وأنا على ثقة من أنهم قادرون على جعل الأعداد القادمة أفضل عبر فتح ملفات الثقافة العراقية الساخنة، وإثارة حوارات ومداخلات تحرك ركود واقعنا الأدبي والثقافي في هذا الزمن الذي يخذل الراكدين ولا يغفر لهم.

طوابير

د. عباس اليوسفي

طوابير من العتمة
طوابير من النهارات الكالحة
طوابير من الإشارات التي تبحث عن عمل
طوابير من الزهور التي رقنت أنوثتها
طوابير من الشهقات المتعالية
طوابير من الدم الذي افترش الأرصفة
طوابير من العروش الطائرة
طوابير من الحسنات التي لا تقترف
طوابير من التراتيل الخائنة
طوابير من الحريات العاطلة
طوابير من المساءات المهددة بالرحيل
طوابير من القوارير المهشمة
وأنت هناك يا سيدي
وتمر الرؤوس التي رقصت مراراً
دون أن تمسد رأساً دون أن تطلق نظرة
ون أن تنبس بحرف
لهذي الرؤوس التي رقصت مراراً
على أنغام صمتك
المهيب

أعادة تحف يونانية سرقها النازيون

طلب المدعي العام في بريطانيا اللورد بيتر غولد سميث من المحكمة العليا أن تقرر ما إذا كان على متحف بريطانيا الذي يحوي بين جنباته مجموعة ماربلز وحجر رشيد واجب أخلاقي يحتم عليه إعادة مقتنيات حصل عليها بطريقة غير مشروعة.

ويريد المتحف إعادة أربعة أعمال فنية لأحد فناني عصر النهضة سرقها النازيون من أحد جامعي التحف اليهود خلال ثلاثينيات القرن الماضي، لكن القانون البريطاني منع المتحف من التصرف في أي من التحف الكثيرة التي يقتنيها.

وإذا حكمت المحكمة بأن لغولد سميث الذي يشغل منصب كبير المستشارين القانونيين للحكومة الحق في السماح بإعادة الأعمال الفنية فمن الممكن أن يؤدي ذلك إلى ورود طلبات إلى المتحف لإعادة أعمال أخرى.

وماربلز هي مجموعة من التماثيل وأجزاء من تماثيل نقلها سفير بريطاني يدعى اللورد الجين من معبد بارثينون في أثينا في القرن الـ١٩ وبيعت لمتحف بريطانيا حيث تطالب اليونان بإعادتها منذ ذلك الحين تقريبا وأحدث هذه المطالبات كانت من أجل الألعاب الأولمبية الصيفية السابقة.